عن ذلك ، مشروع « مانهاتن » ، الذي نسق بين عدد من مواهب الاختصاصيين ، للكشف عن القنبلة الذرية . وكان الوقت هنا هو العنصر الحيوي ، فتوحدت الجهود للوصول اليها ، وهكذا كان (٩) .

ويمكن القول ان الحرب العالمية الثانية كانت حرب علماء ، الى حد بعيد . فاصبح هؤلاء حماة الامة والمدافعين عن امنها . فالعلماء في مختبراتهم ، الى حد ما ، قد حلوا محل الجيوش والاساطيل ، بفضل اكتشافاتهم واختراعاتهم وابتكاراتهم ولا ريب في ان التطور العلمي والتقني المذهل ، الذي يشهده العالم المتقدم ، بعد الحرب العالمية الثانية ، قد قلب الاوضاع والمفاهيم في مختلف نواحي الحياة العصرية ، سواء في قدرة الامة الدفاعية ، او في قدرتها الاقتصادية والتربوية والسياسية والاجتماعية . ويمكن القول بثقة ، ان ارتفاع مستوى المعيشة ، ومستوى القوة العسكرية ومستوى الصحة في مجتمع ما ، يرتبط ارتباطا مباشرا بمستوى تطور العلوم والتكنولوجيا في ذلك المجتمع (١٠) . ويقول وزير الدفاع الاميركي الاسبق والرئيس الحالي للبنك الدولي ، السيد روبرت ماكنمارا : « ان الدفاع الوطني ، والامن ، في العالم المعاصر ، هو ، في الحقيقة ، الازدهار الاقتصادي والعلمي (١١) » . فلا غرابة ان نجد ان البلدان المتقدمة والبلدان النامية ، على السواء ، تتسابق ، الى انشاء المؤسسات العلمية والمختبرات للبحوث العلمية ، والى ادخال المزيد من المواد العلمية في مناهج التدريس ، والى اعداد المزيد من العلماء وتدريبهم ، اما في جامعاتها ومعاهدها ، او عن طريق البعثات العلمية في الخارج . لان هناك ادراك متزايد بين شعوب العالم كافة ، ان مصيرها يتوقف ، في الدرجة الاولى ، على اكتشافات علمائها وتكنولوجييها واختراعاتهم ، وانتاج مصانعها من الالات والمعدات والمواد اللازمة لها (١٢) .

وفي ضوء ذلك ، فان الحل الوحيد ، الذي يضمن للعرب اسباب القوة الاقتصادية والعسكرية ، بالاضافة الى سلاح البترول ، هو الاخذ باساليب العلوم والتكنولوجيا الحديثة .

## الوضع الراهن للعلوم والتكنولوجيا في الاقطار العربية

لا ريب في ان القاء نظرة فاحصة على الوضع الراهن للعلوم في الاقطار العربية ، يرينا وجهين : الاول مشرق اجمالا والاخر قاتم . كما نجد عناصر ايجابية يمكن ان نفتخر بها ونشجعها ، يقابلها عناصر سلبية ، لا يمكن السكوت عنها في الوقت الحاضر .

### ١ ـ الوجه المشرق للعلوم :

اذا القينا نظرة سريعة ، على احوال العلوم والتقنية في البلدان العربية عامة ، نجد بعض التطور ، وان لم يكن كافيا او في المستوى المطلوب . ولعل من ابرز مظاهر هذا التطور او بالاحرى الاهتمام بالعلوم النقاط الآتية :

**١ ـ عقد مؤتمرات علمية بعد حرب ١٩٦٧ :** من الملاحظ ان الاهتمام بالعلوم بدأ بشكل واضح في اعقاب نكسة حرب حزيران / يونيو ١٩٦٧ . ولعل من اكبر هذه المؤتمرات العلمية « المؤتمر الوطني السابع للانماء » ، الذي انعقد في بيروت في ٢٤ ـ ٢٥ / ١١ / ١٩٧٣ حول « استراتيجية الثورة العلمية والتكنولوجية العربية : تكوين البنية الاساسية للتقدم العلمي والتكنولوجي » . وقد نظم المؤتمر ندوة الدراسات العلمية بالاشتراك مع المركز التربوي للبحوث والانماء . وقد اشترك في المؤتمر مئات العلماء والباحثين وعدد غفير من رجال التربية والاعلام والقانون والانماء والسياسة والطب ، الخ . ولقد جمعت الدراسات التي قدمت في ثمانية اجزاء . ولا ريب في انها تعد مرجعا اساسيا لكل المهتمين بالعلوم والتكنولوجيا . هذا وعقدت ندوة الدراسات العلمية ايضا ، مؤتمرها الوطني السادس للانماء حول « لبنان وتحدي الثورة العلمية التكنولوجية » ، وذلك في بيروت في اواخر تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٣ .

وتعقد الجمعية اللبنانية لتقدم العلوم ، منذ عام ١٩٦٨ ، مؤتمرات علمية ، وبدأت مؤخرا تصدر ملخص البحوث لكل مؤتمر في كتاب ، يعد مرجعا مهما جدا للباحثين . وانعقد في بيروت ايضا ، مؤتمرا حول « العلم والتكنولوجيا